Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا المَكَـارِمُ والصَّـوَارِمُ والْقَنـا
وَبَناتُ أَعْوَجَ كلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ(١)
اَلْمَجْـدُ أَخْسَرُ والمَكَـارِمُ صَفْقَـةً
مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا الْكَرِيمُ الأروعُ(٢)
والنَّـاسُ أَنْزَلُ في زَمَـانِكَ مَنْـزِلاً
مِنْ تُعَـايِشَهُمْ وَقَـدْرُكَ أَرْفَـعُ(٣)
بَـرِّدْ حَشَايَ إِنِ آسْتَـطَعْتَ بِلَفْظَةٍ
فَلَقَـدْ تَضُـرُّ إذا تَشَـاءُ وَتَنْفَـعُ(٤)

---

(١) يقول: وإنما كل ما كان يجمعه في حياته المكارم والأسلحة والخيل، أما الذهب فلا، لأنه كان يفرقه بالعطاء، بنات أعوج: يعني الخيل؟ وأعوج: فحل مشهور من خيل العرب، تنسب إليه الخيل الأعوجية، قيل سمى بذلك لأن غارة وقعت على أصحابه ليلاً وكان مهراً، ولضنهم به حملوه في وعاء على الإبل حين هربوا من الغارة، فاعوج ظهره وبقي فيه العوج، فلقب بالأعوج.

(٢) الأروع: الذكي الفؤاد. يقول: إن المجد والمكارم أخسر صفقة وأنقص حظاً من أن يعيش لها هذا المرثيّ، يعني أنها شقيت لذهاب من كان يحفظها ويجمع شملها وقال العكبريّ - عند إعراب قوله المجد أخسر والمكارم صفقة: إذا جعلت التقدير المجد والمكارم أخسر صفقة اختل، لأنك تفصل بالمكارم بين أخسر وبين صفقة، وهي منصوبة بأخسر - التي هي عطف على المجد - وهذا غير جائز، لأن صفقة تحل من أخسر محل الصلة من الموصول، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول زيد أحسن وعمرو وجهاً، ولكن لك أن تصرفه إلى وجه آخر، وهو أن تجعل المكارم عطفاً على الضمير في أخسر؟ فإن عطفته على الضمير الذي فيه لم يكن أجنبياً منه، فلا يعد فصلاً بينه وبين صفقة، فيصير نحو قولك. مررت برجل أكل وعمرو خبزاً، بعطف عمرو على الضمير في أكل ونصب خبزاً بأكل.

(٣) يقول: إن الناس في زمانك أقلّ قدراً من أن تكون بينهم تخالطهم وتعاشرهم، وقدرك أجلّ من أن تعايش أهل هذا الزمان.

(٤) يقول: كلِّمْني كلمة وأسمعني منك لفظة إن قدرت عليها، ليسكن ما في قلبي من لوعة الحزن، فلقد كنت في حياتك تضر - إذا تشاء - أعداءك، وتنفع أولياءك، أو فانفعني بكلامك.